كان عدد القتلى سبعين الفا فاشتد ذلك على موسى فاوحى الله اليه اما
يرضيك ان ادخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا
ومن بقي تكفيرا عنه ذنوبه فذلك قوله تعالى فتاب عليكم اي فعلتم
ما امرتم به فتجاوز عنكم انه هو التواب اي الرجاع بالمغفرة القابل
للتوبة الرحيم بخلقه قوله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك
اي لن نصدقك حتى نرى الله جهرة اي عيانا وذلك ان الله عز وجل
امر موسى ان يانتيه في نفر من بني اسرائيل يعتذر رون اليه من عبادة
العجل فاختار موسى من قومه سبعين رجلا من خياركم وقال لهم
صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم ففعلوا وخرج بهم موسى الى طور
سيناء لميقات ربه فقالوا لموسى اطلب لنا ان نسمع كلام ربنا قال
افعل فلما دنا من الجبل وقع عليه عمود من الغمام وتغشى الجبل كله
فدخل موسى في الغمام وقال للقوم ادنوا حتى دخلوا في الغمام وخروا
سجدا وكان موسى اذا كلمه ربه وقع على وجهه نور ساطع ولا يستطيع
احد ان ينظر اليه فضرب دونه الحجاب وسمعوه يكلم موسى يامره وينهاه
واسمعهم الله تعالى انا انا الله لا اله الا انا ذو بكة اخرجتكم من ارض
مصر بيد شديدة فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى
وانكشف الغمام اقبل اليهم فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة انما
قالوا جهرة توكيدا للرؤيا لئلا يتوهم متوهم ان المراد بالرؤيا العلم
فاخذتكم الصاعقة قيل هي الموت وقيل ضعف لان قوله وانتم تنظرون
يرده اذ لو كان المراد منها الموت لامتنع كونهم ناظرين اليها وقيل ان
الصاعقة هي سبب الموت واختلفوا في ذلك السبب فقيل ان نارا نزلت
من السماء فاحرقتهم وقيل جاءت صيحة من السماء وقيل ارسل مجموعا من
الملائكة فسمعوا كلهم فخروا صاعقين وانتم تنظرون اي ينظر
بعضكم الى بعض كيف يأخذه الموت فلما هلكوا جعل موسى يبكي ويضرع
ويقول الهي ماذا اقول لبني اسرائيل اذا انتهيت

لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فلم يزل يناشد
ربه حتى احياهم الله رجلا بعد رجل بعد ما ماتوا يوما وليلة ينظر بعضهم
الى بعض كيف يحيون ذلك في قوله تعالى ثم بعثناكم اي احييناكم من
بعد موتكم اي لكي تشكروا نعمتي اجالكم وارزاقكم ولو انهم كانوا قد
ماتوا لانقضاء اجالهم لم يبعثوا الا يوم القيمة لعلكم تشكرون
قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام يعني في التيه يقيكم حر الشمس وذلك
انه لم يكن لهم في التيه شيء يستترهم ولا يستظلون به فشكوا الى موسى
فارسل الله غماما ابيض رقيقا يسترهم من الشمس وجعل لهم عمودا
من نور يضيء لهم بالليل اذا لم يكن قمر وانزلنا عليكم المن والسلوى
في التيه والاكثرون على ان المن هو الترنجبين وقيل هو شيء كالصمغ
يقع على الشجر طعمه كالشهد وقال وهب هو الخبز الرقاق واصل
المن هو ما يمن الله به من غير تعب ق عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين وفي الحديث
ان الكمأة شيء ابتدعه الله من غير سعي احد ولا مونة فهو بمنزلة المن الذي
كان ينزل على بني اسرائيل وقوله وماؤها شفاء للعين معناه ان يخلط
مع الادوية فتنتفع به لا انه يقطر ماؤها بحتا في العين وقيل ان
تقطيره في العين ينفع لكن لوجع مخصوص وليس يوافق لكل وجع
في العين وكان هذا المن ينزل على اشجارهم في التيه في كل ليلة مع ندى
السماء الى طلوع الشمس كالثلج لكل انسان صاع فقالوا يا موسى قد قتلنا
هذا المن بحلاوته فادع لنا ربك ان يطعمنا اللحم فارسل الله عليهم
السلوى والسلوى طير يشبه السمانا وقيل هو السمانا بعينه فكان الرجل منهم
يأخذ ما يكفيه يوما وليلة فاذا كان يوم الجمعة اخذ ما يكفيه ليومين
لانه لم يكن ينزل يوم السبت شيء كلوا من طيبات ما رزقناكم اي
حلالا ما رزقناكم ولا تدخروا لغد فعصوا فادخروا فدود ونتن
فغضب الله عليهم فذلك قوله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)